

الحمد لله الجبار المعبود، الذي أباد بسطوته قوم نوح، وأهلك عاد وقوم هود، وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على ثمود، وسلط ضعيف البعض على النمرود، وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمـت عليهم الأمواج الصدود، وأعمى بصائر الجاحدين ففي أعناقهم أغلال وفي أرجلهم قيود " فالذين كفرو قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم * يصهر به ما في بطونهم والجلود.

واشهد إن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر
عز فلا تراه الظنون وجل فلا يعتريه المتنون تفرد في ملكه بالبقاء وكل الورى
بالفناء ذاهبون ويفعل في خلقه ما يشاء بغير اعتراض وهم يسألون

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله رسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صاحب اللواء المعقود، والحوض المورود إذا ما شئت في الدارين تسعد فكثـر في الصلاة على محمد وان شئت قبول لها يقينا فختـم بالصلاـة على محمد وقل يا رب لا تقطع رجائـي وكن لي بالصلاـة على محمد وعلى الله وأصحابـه ومن سار على نهجـه وتمسـك بـسنـته واقتـدى بهـديـه واتـبعـهم بـإحسـانـ إلـيـ يومـ الـدـينـ وـنـحـنـ معـهـمـ يـأـرـحـمـ
الراـحـمـينـ

أما بعد

إن ما يحدث الأن ليس مفاجئاً أو غير متوقع من يقرأ كتاب الله عز وجل ويفهمـهـ وهو يـفـنـدـ أـوـصـافـ اليـهـودـ عـلـيـهـمـ لـعـنـةـ اللهـ المـعـبـودـ،ـ وـأـنـ ثـلـثـ القرآنـ الـكـرـيمـ يـحـدـثـناـ عنـ أـفـعـالـهـمـ معـ أـنـبـيـاءـ اللهـ تـعـالـىـ،ـ وـالـافـتـرـاءـاتـ عـلـىـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـسـبـهـ تـعـالـىـ اللهـ عـماـ يـقـولـونـ،ـ فـهـلـ سـوـفـ يـتـورـعـونـ فـيـ ذـبـحـ الـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـالـشـيـوخـ،ـ وـتـقـسـيمـ الـأـرـاضـيـ وـهـتـكـ الـأـعـرـاضـ وـابـتـلـاعـ الـمـقـدـسـاتـ،ـ فـهـمـ أـفـسـدـ أـهـلـ الـأـرـضـ وـيـسـعـونـ فـيـ الـأـرـضـ فـسـادـاـ.ـ وـيـقـدـرـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـأـنـ يـأـتـيـ سـكـيـرـ عـرـيـدـ رـئـيـسـ لـدـوـلـةـ الطـغـيـانـ التـىـ وـجـدـتـ عـلـىـ أـشـلـاءـ الـهـنـودـ الـحـمـرـ لـتـكـوـنـ أـمـرـيـكاـ الـجـدـيـدـةـ التـىـ تـسـيـطـرـ عـلـىـ الـعـالـمـ لـأـقـولـ كـلـهـ بـلـ عـلـىـ الـمـخـذـولـينـ مـنـهـمـ الـدـيـنـ باـعـواـ دـيـنـهـمـ بـعـرـضـ مـنـ الدـنـيـاـ قـلـيلـ،ـ وـمـسـخـتـ عـقـيـدـتـهـمـ فـصـارـواـ أـحـذـيـةـ فـيـ أـقـدـامـ الـكـفـرـةـ،ـ وـكـانـواـ سـبـباـ فـيـ ضـيـاعـ الـمـقـدـسـاتـ بـلـ ضـيـاعـ الـأـمـةـ الـإـسـلـامـيـةـ وـالـعـالـمـ الـعـرـبـيـ بـأـسـرـهـ وـهـذـهـ هـيـ الـخـيـانـةـ بـعـيـنـهاـ لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـلـرـسـوـلـةـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ.

سرقة القرن

عندما تصف أكثر المجالات عراقة، "كالإيكونومست"، صفقة القرن بـ "سرقة القرن"، فهذا يعني أننا لا نحتاج إلى جهد إلى توضيح المؤامرة التي خطط لها

العربي الأمريكي والجس الصهيوني، لا أقول بشرعنة الاحتلال القدس وفلسطين بل لتحقيق حلم اليهود بإقامة دولتهم الكبرى من النيل (المنهوب) إلى الفرات (المحتل)، وما هذه الخطوة إلا البداية لتكميله هذا الحلم، والقادم سوف يكون أظلم وأخطر وذلك بوضع المنطقة كلها في حالة تناحر ومواجهة من الشعوب الحرة التي لا ترضى بالاستعمار والانتداب الجديد الذي يفرض الآن على العالم العربي، وناهيك عن الخونة المتصهينين الذين ساعدوا هذا السارق ويحملون هذا الاحتلال ويلون الحقائق ويغيرون العبارات التي تخالف الواقع الأليم التي تعشه الأمة الآن ومن قبل مائة عام.

هرتل وفلسطين

إن التاريخ مهما زور وتبدل في الحقائق ثابته وإن اجتمعوا أن يقلبوا الباطل حق والحق باطل في التاريخ يشهد على أن اليهود كانت شرذمة مبعثرة في أنحاء الأرض، والذي خطط وسعى في تكوين دولة لهم في فلسطين هو "ثيودور هرتزل" الذي نقلت أسلاءه بعد موته إلى فلسطين ليُدفن فيها تكريماً له.

تبين الوثائق والمصادر التاريخية أن "عبد الحميد الثاني" كان على علم تام بالخطط الصهيونية تجاه فلسطين منذ 1882 بعد بدء الجماعات اليهودية بعقد اجتماعات سرية في بعض الدول الأوروبية والقيصرية الروسية من أجل تأسيس دولة يهودية تجمعهم وتراثهم وثقافتهم ودينهم ولغتهم في فلسطين وكان المُحرك الأساسي لهذه المؤتمرات والاجتماعات المفكر اليهودي "ثيودور هرتزل" الذي كتب كتاب الدول اليهودية عام 1896 وبين فيه أن "اليهود قومية بلا وطن، ولا تحل قضيتهم إلا من خلال وطن جامع لهم ولا بد أن يكون هذا الوطن في أرض الله الموعودة" فلسطين وإن لم ننجح بأخذ فلسطين يمكن أن يكون وطننا في أوغندا أو الأرجنتين ولكن لا بد أن يكون موعدنا في فلسطين الأرض التي وهبنا إياها رب". كما بين ثيودور هرتزل ضرورة بذل كل الجهود من أجل إنجاح خطة تأسيس دولة يهودية في فلسطين، ولتحويل خطته النظرية إلى عملية قام ثيودور هرتزل بتاريخ 29 أغسطس 1897 بدعوة اليهود في جميع أنحاء العالم إلى الاجتماع في مدينة "بال السويسية" لمناقشة قضية الوطن اليهودي وفي نهاية المؤتمر اتفق المجتمعون على ضرورة جعل فلسطين

الوطن اليهودي الخالد والأبدى".

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتخذ المؤتمر بعض القرارات مثل:

- تشكيل المنظمة اليهودية العالمية بقيادة ثيودر هرتزل لتجميع اليهود في جميع أنحاء العالم

- تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين

- اتخاذ السبل وجميع التدابير اللازمة للحصول على تأييد دول العالم للهدف اليهودي وتبنيه

- تشكل الجهاز التنفيذي "الوكالة اليهودية" لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر

وفي ذلك الحين كان السلطان عبد الحميد الثاني ملماً بكل الإجراءات التي يقوم بها ثيودور هرتزل وذلك لأن السلطان كان يملك أقوى جهاز استخباراتي في ذلك الوقت، ولحماية فلسطين من الهجرات اليهودية أصدر السلطان عبد الحميد الثاني عام 1876 مذكرة قانونية بعنوان "مذكرة الأراضي العثمانية" وحسب هذه المذكرة القانونية منع السلطان عبد الحميد الثاني بيع الأراضي العثمانية وخاصة الفلسطينية لليهود منعاً باتاً وجهز وحدة شرطة خاصة للقيام بهذا الأمر ومتابعته، كما خصص السلطان أوقاتاً محددة وقصيرة لليهود الراغبين في زيارة فلسطين.

رأى هرتزل أن السلطان عبد الحميد الثاني عائق كبير أمام الأهداف الصهيونية بفلسطين فقرر التحرك دبلوماسياً والعمل على إقناع عبد الحميد الثاني بكل الوسائل للحصول على وطن في فلسطين، ومن أجل الحصول على فرصة للقاء السلطان عبد الحميد حاول إقناع صديقه "نيوزلينسكي" ذو العلاقة الحسنة والطيبة مع السلطان عبد الحميد الثاني بالتوسط له لدى السلطان للقاء، قبل عبد الحميد الثاني وساطة "نيوزلينسكي" وقدم وصديقه "هرتزل" في يونيو 1896 والتقوا بالسلطان عبد الحميد الثاني، وكان السلطان يحرص على توثيق جميع اجتماعاته ولقاءاته. وحسب الوثيقة التي وثقت هذا الاجتماع؛ بدأ هرتزل قوله بتعبيره عن خالص احترامه وتقديره للسلطان الكبير عبد الحميد الثاني ومن ثم تطرق إلى موضوع فلسطين قائلاً "إن الأمة اليهودية ومنذ زمن طويلاً تتعرض لأقوى وأبشع أنواع الذل والاستحقاق والإقصاء، ومن أجل تخلصها من أنواع العذاب الشرسة هذه، فإن كل ما نريده هو قبولكم لهجرتهم لفلسطين لا شيء سوى إنقاذهم من التمييز البشع الذي يتعرضون له في أوروبا"

والقيصرية الروسية وأتعهد لكم في مقابل قبولكم هذا بسداد جميع ديون الدولة العثمانية وحتى تزويد الميزانية والخزينة العثمانية بفائض عن حاجتها".

فرد عليه السلطان العثماني بالقول "لا أستطيع بيع حتى ولو شبر واحد من هذه الأرض، لأن هذه الأرض ليس ملك لشخصي بل هي ملك للدولة العثمانية، نحن ماأخذنا هذه الأراضي إلا بسكب الدماء والقوة ولن نسلمها لأحد إلا بسكب الدماء والقوة والله لإن قطعتم جسدي قطعة قطعة لن أتخلى عن شبر واحد من فلسطين".

يُقال بأن هرتزل زار إسطنبول مابين 1896 إلى 1902 5 مرات وأفنى كل مابوسعه من أجل الحصول على موافقة عثمانية بالسماح لليهود بالهجرة لفلسطين ولكن دون جدوى ويُقال ايضاً بأن السلطان عبد الحميد أمر بتشديد الإجراءات الأمنية على فلسطين وأمر بتشديد الإجراءات الأمنية على تنفيذ قانون "الإرادة الثانية" الذي صدر عام 1883 والذي نص على جعل 80% من أراضي فلسطين أراضي وقف تابعة للدولة و02% أرض ملك خاص، ومن ضمن هذه الأراضي الخاصة كانت عائلة سرسق اللبنانيّة تمتلك 0,3% منها أي 0,3% من مساحة فلسطين كاملة وباعت عائلة سرسق هذه الأراضي لليهود بشكل غير مباشر وتمكن اليهود من الحصول على أول قطع أرض بشكل رسمي من خلال عائلة سرسق.

القدس ليس للبيع

القدس هي أرض الأنبياء والمرسلين والصالحين، والأقصى بيت الله عز وجل، وهو ملك لله تعالى ومشاع لل المسلمين جميعاً دون تميز بين شعب وشعب والدفاع عنه واجب على كل مسلم في شتى بقاع الأرض ومن يفرط فيه هو خائن لله تعالى ولرسولة صلى الله عليه وسلم، ومن يساوم عليه ليتنازل عنه سوف يتنازل عن مكة والمدينة، فمكة حرم الله تعالى والمدينة حرم رسوله صلى الله عليه وسلم والقدس حرم المسلمين ومن يفرط في حرمته وعرضه يفرط في حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم، فهذه هي مقدسات المسلمين وشعار شعائرهم وديناتهم ومن معتقداتهم. ورحم الله السلطان المظلوم عبد الحميد الثاني حينما قال: " القدس قبلتنا الأولى مدينة بشري معجزة الإسراء، إن ماتت القدس وسقطت سقطت بلدان الإسلام كلها وتموت بلدان الإسلام والمدن تموت عندما يصمت الأذان في السماء، تموت البلدان عندما تتلوث أسواقها بالمال الحرام، تموت عندما تصول الفتنة في شوارعها. وإن لم نستطيع حماية عزة القدس فقد فقدنا عزتنا، القدس بيتنا". رحمك الله تعالى نعم القدس بيتنا ولن نفرط فيه ولو على دمائنا، ولن يكون ذلك بالعبارات والشجب

والشكوى للغرب والشرق، بل يكون بالنفي العام وشد الرحال إلى القدس ورفع علم الجهاد حتى يظهر من الأنجلوس.

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِثَوْبَانَ
« كَيْفَ أَنْتَ يَا ثَوْبَانَ إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ كَتَدَاعِيْكُمْ عَلَى قِصْبَعَ الطَّعَامِ يُصِيبُونَ
مِنْهُ ». قَالَ ثَوْبَانُ بْنُ أَبِي وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنْ قَلْةً بِنَا قَالَ « لَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ
يُلْقَى فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهَنُ ». قَالُوا وَمَا الْوَهَنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ « حِكْمَ الدُّنْيَا
وَكَرَاهِيَّتُكُمُ الْقِتَالَ » .

وحدة الصفة

إن أول طريقة عملية من أجل مواجهة هذه السرقة وحدة صفات القادة المختلفين على من يقود الشعب الفلسطيني وتكون له السلطة والقيادة، هذا وقت غلق الملفات العالقة والتي سبب من أسباب الفرقة والتناحر التي يستفيد منها اليهود.

قال تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) آل عمران: 301

وقال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعَةً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى
اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) الأنعام: 95

ثم على القادة أن يعلموا بأنه لن يرجع الحق الفلسطيني العربي بالمفاضلات والجلسات، بل ينتزع الحق بالقوة وردع المعتدي السارق وهذا واضح لا خلاف فيه، ثم بعد ذلك تأتي الآلية في تحقيق هذا الهدف والشعب الفلسطيني جاهز لهذا لا يحتاج إلى دفع، بل يحتاج إلى قائد مخلص مؤمن بأن القضية قضية دينية عقائدية في المرتبة الأولى. والأمر الثاني على الشعوب العربية الحرة فضح ودحر الخونة الذين يتواطئون مع اليهود في ضعف هذا الأمة وهاونها وضياع حقها.

اللهم بلغت اللهم فأشهد

اللهم إنا نبرأ إليك يا الله من حولنا وقوتنا، ونلجمأ إلى حولك وقوتك، اللهم عليك بالمتخاذلين والظالمين المعتدلين، انزع عنهم عافيتك، واقسم ظهورهم ورد كيدهم في نحورهم وعجل بهلاكهم ياقوي ياقهار، اللهم نصرك الذي وعدت والتمكين لنا في الأرض يا الله.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 30/01/2020
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com